العباس الرملي انه وقف على ثمانية عشر سوالا فقهيه سيل عنها الجلال
من مسايل الخلاف المنقوله فاجاب عن نحو شطرها بكلام قوم من
المتاخرين كالزركشي واعتذر عن الباقي بان الترجيح لا يقدم عليه
الا جاهل او فاسق قال الشمس فتاملت فاذا اكثرها من المنقول
المفروغ منه فقلت سبحان الله رجلا ادعى الاجتهاد ولم يظهر له ذلك
فاجبت عن ثلاثة عشر منها في مجلس واحد بكلام متين من كلام
المتقدمين وبت على عزم اكمالها فضعفت تلك الليلة فعددت
ذلك كرامة للمصنف وليس حكايتي ذلك من قبيل الغض منه ولا الطعن
عليه عياذا بالله بل حذرا ان يقلده بعض الاغبيا فيما اختاره وجعله
مذهبه سيما ما خالف فيه الايمة الاربعة اغترارا بدعواه هذا مع اعتقادي
مزيد جلالته وفرط سعة اطلاعه ورسوخ قدمه وتمكنه في العلوم
الشرعيه والاتها واما الاجتهاد فدونه خرط القتاد وقد صرح حجة الاسلام
بخلو عصره عن مجتهد حيث قال في الاحيا في تقسيم للمناظرات مانصه
اما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل العصر فانما يفتي فيه ناقلا
عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه انتهى وقال صاحب
الوسيط هذه الشروط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة في القاضي
قد تعذرت في عصرنا وهنا تنبيه ينبغي التفطن له وهو ان كل من
تكلم على حديث ان الله يبعث الى اخره انما يقرره بناء على ان المبعوث
على راس القرن يكون موته على راسه وانت خبير بان المتبادر من
الحديث انما هو ان البعث وهو الارسال العالم تاهله للتصدي
لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على راس القرن اخذ
لا بعث فتدبر بانصاف ثم رايت الطيبي قال المراد بالبعث من
انقضت المائة وهو حي عالم مشهور يشار اليه والكرماني قال
قد كان قبيل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم بامر الدين وانما المراد
من انقضت المدة وهو حي عالم مشار اليه ولما كان ربما يتوهم من
تخصيص البعث براس القرن ان القايم بالحجة لا يوجد الا عنده
اردف ذلك بما يبين انه قد يكون في اثنا المائة من هو كذلك بل قد

يكون

يكون افضل من المبعوث على الراس وان تخصيص الراس انما هو لكونه مظنة
انخرام علمائه غالبا وظهور البدع ونجوم الدجالين **واقام** اي نصب وسخر
قال الراغب القيام على اضرب قيام الشخص اما بتسخير او باختيار وقيام
وهو المراعاة للدين والحفظ له وقيام هو العزم على الشي ومن ذلك
قوله كونوا قوامين لله افمن هو قايم على كل نفس اي حافظ وقوله
الا ما دمت عليه قايما اي على طلبه **في كل عصر** بفتح او ضم فسكون
وبضمتين اي زمن والعصر الدهر كما في الصحاح والوقت كما في الاساس
يقال ما فعلته ذلك عصرا وبعصر اي في وقت **من يحوط** بضم الحاء
من الحياطة وهي المراعاة والصيانة والحفظ **هذه الملة** اي يصون
ويحفظ هذه الطريقة المحمدية والسنن الاسلامية ويهتم بالذب عنها
ويبالغ في الاحتياط غير مقصر ولا متوان ففي الصحاح حاطه كلاه ورعاه
وفي النهاية حاطه حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه وفي
المصباح احتاط للشي طلب الاخذ باوثق الوجوه وفي الاساس تعاهده
واهتم بامره قال ومن المجاز احاط به علما اتى على اقصى معرفته كقولك
علمه علم احاطة اذا علمه من جميع وجوهه لم يفته شي منها ومنه فلان
يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه وقال الراغب الاحاطة تستعمل
في الاجسام نحو احطت بمكان كذا وفي الحفظ نحو ان الله بكل شي محيط
اي حافظ لجميع جهاته والملة قال الزمخشري الطريقة المسلوكة
ومنها ملة ابراهيم خير الملل وامتل فلان ملة الاسلام وقال القاضي
هي ما شرع الله لعباده على لسان انبيايه من امللت الكتاب اذا امليته
وقال الحرالي ما يدعوا اليه هدي العقل المبلغ عن الله توحيده من
ذوات الحنفيين والدين الاسلام القاما باليد ظاهرا وباطنا وذلك
انما يكون عن بادي عين التوحيد انتهى وقال الراغب الدين والملة
اسمان لمعنى يتفقان من وجه ويختلفان من وجه فاتفاقهما انهما
اسم لاعتقادات واقوال وافعال تاثرها امة امة من الامم عن
نبيهم يرفعها الى الله واختلافهما من وجهين احدهما ان الدين
اذا اعتبر بهديه فهو الطاعة والانقياد نحو في دين الملك واذا

Copyright © King Saud University